الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
التخصص: لسانيات عامة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

أثر المقام في تقدير العامل وتوجيه الإعراب عند النحاة من خلال كتاب (سياق الحال في كتاب سيبويه) لأسعد خلف العوادي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي (ل م د)

إعداد الطالبات:
* خليدة بكيري
* رحيمة قاسم
* سعيدة التالية
* يسرى قاسم

إشراف الدكتور:
* عمر بورنان

السنة الجامعية: 2017 / 2018

شكر وعرفان

لعلّ أصدق شكر وأعظمه يمكن توجيهه هو شكرنا لمقدر الأقدار

مصرف الأمور على ما يشاء ويختار، إلى من لا يقصده أحد في محنة إلا

فرج كربته.

إلى الذي وهب اليُسر بعد العسر إليك يا ربي كلّ الحمد والشكر

﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ **البقرة: 243**

نتقدم بأصدق وأعظم شكر إلى من تمثل العلم في نفسه وبعثه إلينا

بينابيع صافية، إلى من فتح أمامنا آفاقا رحبة للمعني قد إلى من كان هدفه

ومسعاه إنارة بصيرتنا دائما وأبدا.

إلى من تمثل فينا مصابيح الدُّجى فرفعها عاليا أستاذنا الفاضل

"عمر بورنان" كما لا ننسى من كان عونا وسندا لنا الأساتذة الكرام:

"السعيد ميدون"، "عيسى شاغة"، "رشيد عزي"

وإلى كلّ من أسهم من بعيد أو قريب في مدّ العون لنا على إنجاز هذا

العمل

ولو بكلمة طيّبة

إهـــــداء

ألزمت النّفس الوفاء

لمن كان لي في الدّرب ضياء

بذكر الأحبة لهم أُقدّم الإهداء

كالقمر والشمس أمي وأبي

شعلة دربي ومنارته عون لي بالدّعاء

أبي سندي وإن كثر الأعداء

أمي زهرة العمر، مهما طال البقاء

إلى بذور الحب والعطاء

إخوتي وأخواتي سرّ سعادتي

كالنّجوم في السّماء تتلألأ، فأرجو لهم الهناء

لا أنسى من جاء بخطاه عزف معزوفة الأصدقاء

شرف لي صُحبتي لهم كلّ ودي ومحبّتي

من بعيد أو قريب نميزهم بالثّناء

وليسرى إهداء خاص لبرعم البيت وائل له استثناء

أشعل الأنوار وبثّ سعادة في الأجواء

ورحيمة توجّه مشاعر الحبّ والصّفاء

لشريك حياتها محمد له كلّ الوفاء

وإلى من تزهو بهم الحياة أولاد الإخوة والأخوات

وخليدة لها دعاء لأختها نادية وخالاتها حماهم الله من كلّ داء

أمّا سعيدة سعى رؤاها لأمها نبع مُناها

وملاك روحها رتاج ويونس جمعهم الله معها سواء

منّا نحن عُهدة الأصدقاء

رحيمة يسرى خليدة سعيدة نقدّم هذا الإهداء...

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنعوت بجميل الصفات، وصلّى الله على سيدنا محمد أشرف الكائنات المبعوث بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله أما بعد:

إنّ اللغة هي أرقى وسيلة للتوّاصل والتعبّير بين الأفراد، ويتمّ هذا في محيط كلامي معيّن، فبين هذه اللغة والمجتمع تأثير متبادل، لذلك وجب أن تدرس وتوضع أسسها وفق هذه الظروف الخارجية الّتي تحيط بها، وهذا ما يعرف بالمقام في الدراسات اللغوية عند العرب، حيث أولوه اهتماما كبيرًا وكما شغل العديد من الصفحات في أمهات الكتب القديمة وذلك من خلال اهتمامهم الكبير باللغة العربية، وحرصهم الشديد عليها وسعيهم إلى تحصينها، والحفاظ عليها من الزوال، بعد تفشي اللّحن على الألسنة وامتداد خطره لِيَطَال القرآن الكريم ممّا أدّى إلى سوء فهمه، وذلك بتأثيره في إعراب الكلمات، إذ يعتبر الإعراب من أهم سمات اللغة العربية، إن لم يكن هو أهمّها على الإطلاق ، وبذلك كان أوّل بذرة نبت منها صرح النّحو العربي الذي يُعتبر أوّل العلوم التّي دعت الحاجة إلى نشأتها، وكانت نظرية العامل من أهم النّظريات التّي تميّز بها النّحو منذ النشأة الأولى، وذلك على يد عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، حيث أسالت هذه النّظرية الكثير من الحبر حولها، واستمرّ هذا حتّى وقتنا الحالي، فلا زالت تحض باهتمام واسع بين الباحثين، ولقد عالجنا في

بحثنا هذا ما يتركه المقام من أثر في تقدير العامل وتحديد وجهة الإعراب، محاولين الإجابة عن بعض الأسئلة وهي:

– ما مفهوم كلّ من المقام والعامل والإعراب؟

– كيف يؤثّر المقام في تقدير العامل وتوجيه الإعراب؟

ومن بين الدّراسات التّي تناولت هذا الموضوع، نذكر:

– المقام في الشّعر الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حِلزة وهي من إعداد الطالبة موساوي فريدة وذلك لنيل شهادة الماجستير.

– نظرية العامل النّحوي العربي في النظرية التّوليدية التّحويلية لنادية توهامي وهي مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه.

– ظاهرة الإعراب في النّحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم وهو كتاب لأحمد سليمان ياقوت.

ولكن الملاحظ في هذه الدراسة أنّها تطرقت إلى جانب واحد من جوانب هذا الموضوع ونظرت إليه من زاوية محددة، حيث نجد أنّ أول هذه البحوث السابقة درس فيه المقام لكن من منظور تداولي وحصر في مدونة معيّنة، أمّا البحث الثاني والذي تناول نظرية العامل فإنّه حصر العامل في علاقته بالنظرية التحويلية التوليدية فقط وفي البحث الثالث سلطت ظاهرة الإعراب فيه على القرآن الكريم.

ولقد تميّز بحثنا عن غيره من البحوث الأخرى التّي تناولت موضوع المقام والعامل والإعراب، بأن جمعنا فيه بين هذه الموضوعات الثلاثة ودرسنا فيه الأثر الذي يحدثه المقام في العامل وتوجيه الإعراب وبهذا وسمنا بحثنا وخالفناه عن البحوث السّابقة التّي تناولت كلّ عنصر على حِدَه.

ومن هنا ارتأينا هيكلة بحثنا بمقدمة يتبعها فصلان، أوّلهما نظري وثانيهما تطبيقي ثم خاتمة، وكان هذا على النّحو الآتي:

-**الفصل الأول:** وهو بعنوان "ضبط المفاهيم" تناولنا فيه تعريف كلّ من المقام والعامل والإعراب في المعاجم اللّغوية وعند أهل الاختصاص، حيث قسمناه إلى ثلاثة مباحث وهي:

***المبحث الأوّل:** سميناه "المقام" والذي تناولنا فيه تعريف المقام وخصائصه.

***المبحث الثاني:** وسميناه ب: "العامل" وتطرقنا فيه إلى مفهوم العامل وأنواعه.

***المبحث الثالث:** وهو بعنوان "الإعراب" حيث ناقشنا فيه التعريف اللّغوي والاصطلاحي للإعراب.

-**الفصل الثاني:** عنونّاه ب "علاقة المقام بتحديد العامل وتوجيه الإعراب" وهو الجزء التطبيقي من البحث، تطرقنا فيه إلى تحليل أمثلة استخرجناها من كتاب (سيّاق الحال في كتاب سيبويه) لأسعد خلف العوادي تعود إلى سيبويه من جانبي تقدير

العامل وتوجيه الإعراب وعلاقتهما بالمقام، وأدرجنا هذا الفصل في ثلاثة مباحث متمثلة في:

المبحث الأول: خصصناه للمرفوعات.

المبحث الثاني: المخصص للمنصوبات.

المبحث الثالث: خاص بالمجرورات.

وتكمن أهمية بحثنا في إبراز مدى تأثير المقام في تقدير العامل النّحوي وفي تحديد الإعراب ممّا يسهل على الباحثين الآخرين إنجاز بحوثهم التي لها علاقة بهذا الموضوع.

ولقد اتّبعنا المنهج التّحليلي الوصفي الّذي تمكّنا بفضله من وصف وتحليل الأمثلة التي يبرز فيها ما يُحْدِثُه المقام من أثر في تقدير العامل وتوجيه الإعراب.

واعتمدنا في ذلك على جملة من المصادر والمراجع أهمّها:

*سيّاق الحال في كتاب سيبويه لأسعد خلف العوادي

*الكتاب لسيبويه.

*معجم المصطلحات النّحوية والصرفية لمحمد سمير نجيب اللّبدي .

كما واجهتنا بعض الصّعوبات، وكان أبرزها صعوبة استخراج الأمثلة التّي تخدم الموضوع وفهم القضايا النّحوية التّي تتمثلها.

وختمنا بحثنا بذكر أهم النّقاط المهمة في دراستنا لهذا الموضوع.

إنّ هذا البحث هو بداية مشوارنا العلمي، والذي سعينا إلى تأديته على أكمل وجه والله سبحانه المسؤول لأن ينفع به على قدر العناء فيه، وأن يجعله في سبيل الإخلاص فيه لوجهه إنّه الرّب المعين، وعليه التّكلان.

البويرة: في 2018/04/30م

يسرى قلسم، رحيمة قلسم، سعيدة التالية، خليدة بكيري

الفصل الأوّل

ضبط المفاهيم

المبحث الأوّل: المقام

المبحث الثاني: العامل

المبحث الثالث: الإعراب

المبحث الأوّل: المقام

1-تعريف المقام:

أ- لغة:

لقد احتوت الكثير من المعاجم على تعريفات للمقام، ومن بينها معجم لسان العرب:« المَقَامُ: مَوضِعُ القَدَمَين، قال:

هذا مَقَامُ قَدَمَيْ رَبَاحِ غُدْوَةَ حَتَّى دَلَكتْ بَرَاحِ

ويُروى: بِراحِ، والمُقَامُ والمُقَامَةُ: المَوْضِعُ الذّي تُقِيمُ فيه.

والمُقَامَةُ بالضَّمِ: الإِقَامَة، والمَقَامَةُ، بالفتح: المَجْلِسُ والجَمَاعَةُ من النّاس، وأَمَّا المَقَامُ فقد يكون كُلُّ واحِدٍ منها بِمعنًى الإقامةِ، وقد يكون بمعنى مَوْضِعِ القِيَّام، لأَنَّكَ إذا جَعَلْتَهُ من قَامَ يَقُومُ فَمَفْتُوحٌ، وإن جَعَلْتُهُ من أَقَام يُقِيمُ فَمَضْمُومٌ...»[1]

فالمَقَامُ كلمة مأخوذة من مادة « قَوَمَ» ، وهو من الفعل قام، يقوم، ويَعني المَقَامُ: موضِع القدَمين، والمَقَامة تعني المَجْلس والجماعة.

لكن في بعض الأحيان يكون للمَقَام نفس معنى المُقَام، حيث يدلُ كلاهما على موضع القِيَام والإقامة.

[1]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2005م، ط4، مادة (قَوَمَ)، مجلد 9، ص224.

أمّا في المعجم الوسيط فإنّ « المَقَامُ: المجلس وموضع القدمين، والإقَامةُ ومَوْضِعها والمنزلة، ومنه مقامات الأعداد، والضّريح، كضريح الحُسين بن علي رضيّ الله عنه ومَقَام إبراهيم: قيل هو الحجر الّذي فيه أثر قدميه في الكعبة »[1]

من خلال تحليل التّعريف الوارد في معجم الوسيط، يتّضح لنا مفهوم المَقَام، والّذي يتمثّلُ في المجلس، موضع القدمين، الإقامة وموضعها إضافة إلى المنزلة.

وبالتّالي فالمقام لغة يتحدّد في مفهومين بارزين، وهما:

موضع القدمين وموضع الإقامة، غير أنّ ابن متطور زاد على هذا التّعريف مفهوم آخر وهو موضع القيّام، أمّا مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، فقد جاء بالإضافة إلى المعنيين السّابقين بِدلالتين جديدتين للمقام هما: المجلس والمنزلة، وبهذا يكون المعجم الوسيط قد توسّع في تعريفه أكثر من معجم لسان العرب.

ب-اصطلاحا:

إنّ المقام من أهم الموضوعات التّي تناولها العلماء القدامى والمحدثين على اختلاف توجّهاتهم العلمية: من لغويين وبلاغيين، وأصوليين، وأهم المواطن التّي شاعت منها هذه الكلمة هو بيت الحُطَيْئة:

[1]– مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، معجم النّفائسُ الوسيط، دار النّفائسُ،1428هـ 2007م، ط1، ص1044.

« تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَدَاكَ المَلِيكُ فَإنّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاً »[1]

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أنّ هناك مصطلحات أخرى مرادفة للمقام، منها: سيّاق الحال، السيّاق الخارج عن النّص، السيّاق الاجتماعي، الحال والظّروف الكلامية. ورغم تعدّد هذه الأخيرة إلاّ أنّها تُعبّر عن مفهوم واحد وهو المقام. ويتحدّد مفهومه في التّعريفين الآتيين:

⋆ يقصد بسيّاق الحال (المقام) في علم اللّغة الحديث أنّ:

« السّياق الّذي جرى في إطاره التّفاهم بين شخصين، ويشمل ذلك زمن المحادثة مكانها، العلاقة بين المتحادثين والقيم المشتركة بينهما، والكلام السّابق للمحادثة »[2]

فالمقام حديثا هو كلّ الظّروف المتعلّقة بالفعل الكلامي من زمان ومكان وصلة بين المتخاطبين، ودرجة التّعارف والقرابة بينهما، بالإضافة إلى الثّقافة والكلام السّابق وذلك بأن تحتوي الجمل على عناصر تربطها بما سبق.

⋆ وقد جاء المقام في معنى آخر بأنّه: « كلّ ما يحيط بالمتكلّم أو ما يشار إليه بسيّاق الموقف »[3]

---

[1]–ع/محمد عبد الكريم الحميدي، السّياق والانسياق، دار النّفائس، بيروت، 1434هـ 2013م، ط1، ص12.

[2]– أسعد خلف العوادي، سيّاق الحال في كتاب سيبويه، (دراسة في النحو والدّلالة) دار الحامد، عمان، 1432هـ 2011م، ، ط1، ص22.

*سياق الموقف: الموقف الخارجي الّذي يمكن أن تقع فيه الكلمة.

[3]– محمد عبد الكريم الحميدي، المرجع السابق، ص12.

ومنه يمكن القول أنّ المقام هو المسرح الكلامي (الموقف الخارجي) الّذي ينجز فيه الكلام، كالحالة النّفسية للمتكلّم، أو العلاقة التّي تربطه بالمخاطب.

فمن خلال هذا التّعريف والتّعريف الّذي سبقه، يسهل تحديد مفهوم المقام والّذي هو جميع الظّروف والمؤثّرات الخارجية التّي تحيط بالحدث الكلامي، فهي تؤدّي دورًا فعّالاً في تأويل الكلام وإنجاح عملية التواصل.

2-خصائص المقام:

تتمثّل خصائص المقام حسب ليڤيس في ما يلي:

« أ- العالم الممكن، بمعنى أخذ الوقائع التّي قد تكون، أو يمكن أن تكون، أو هي مفترضة، بعين الاعتبار.

ب-الزّمن: اعتبار الجمل المزمّنة وظروف الزّمان مثل: اليوم، الأسبوع المقبل...

ج-المكان: اعتبار جمل مثل« إنّه هنا »...

د-المتكلّم: اعتبار الجمل التّي تتضمن إحالة إلى ضمير المتكلّم (أنا، نحن...)

ه-الحضور: اعتبار الجمل التّي تتضمّن ضمائر المخاطب، أنت، أنتم...

و-الشّيء المشار إليه: اعتبار الجمل التّي تتضمّن أسماء الإشارة (هذا، هؤلاء،...).

ز–الخطاب السّابق: اعتبار الجمل التّي تتضمّن عناصر مثل: (هذا الأخير، المشار إليه سابقا...).

ح–التّخصيص: سلسلة أشياء لا متناهية (مجموعات أشياء، متتاليات أشياء...)[1].

فهذه الخصائص لا يشترط توفرها جميعا في كلّ الأحداث التّواصلية.

كما تبرز أهميّتها في الدّور الكبير الّذي تؤديه، حيث تسمح بتأويل الكلام، وفهم المعنى المراد، والوصول إلى فحواه، دون الضّياع في تأويلاته المحتملة.

[1]–محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثّقافي العربي، بيروت، 2006م، ط2، ص54.

المبحث الثاني: العامل

1-تعريف العامل:

أ- لغة:

لقد احتوت العديد من المعاجم اللّغوية إلى تعريفاته لمادة عَمِلَ ومنها:

- جاء في كتاب العوامل المائة أنّ العامل في اللّغة: « من يعمل على الدّوام وإن قل والفاعل أعم منه »[1].

فالعامل هو الّذي يقوم بوظيفة معيّنة، وهذه الوظيفة ثابتة مستمرّة وإن كان هذا العامل محدودًا، كما لا يمكن للأيّ مؤثر أن يُخلّ بها، وتعدّ لفظة الفاعل أشمل من حيث المعنى مقارنة بلفظة العامل التّي تعتبر ضيّقة الدّلالة كما ورد في لسان العرب: « العامل هو الّذي يتولّى أمور الرّجل في ماله ومِلّكِه وعَمَلِهِ، ومنه قيل للّذي يستخرج الزّكاة عَامِلٌ.

والعمل: المِهْنَة والفِعْلُ، والجمع أعمال، عَمِلَ عَمَلاً، وأَعْمَلَه غيره واسْتَعْمَلَه، واعْتَمَل الرَّجُلُ: عَمِلَ بنفسه »[2]

---

[1]–عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النّحوية في أصول علم العربية، شر: خالد الأزهري الجرجاني، تح: البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص73.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2005، ج9، ط4، مادة (عمل)، ص 283.

ومنه إنّ العامل هو الّذي يقوم بمختلف مهام غيره، وبهذا سمّي جامع الزّكاة بالعامل لأنّه يتولى استخراج الزّكاة نيابة عن الجماعة.

والعمل هو الوظيفة والفعل، وهي مادة مرنة لها عدّة تصاريف منها: عَمِلَ، اِعْتَمَلَ وأَعْمَلَ عَمَلاً.

فالعامل من خلال التّعريفين هو ما يؤدي وظيفة أو مهنة ما، غير أنّ التّعريف الأوّل زاد شرط الدّوام، وأقرّ بأنّ الفاعل أشمل وأعمل من العامل.

ب-اصطلاحا:

لقد تعدّدت التعريفات الاصطلاحية للعامل ومنها:

*العامل: « هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب »[1]

يتّضح من خلال هذا التّعريف: أنّ الكلمة تخضع لمؤثّر يوجب أن تكون أواخرها على حالة إعرابية معيّنة، وهذا المؤثّر هو ما يسمى بالعامل.

*كما ورد في معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية أنّ العامل: « هو الكلمة الملفوظة أو المقدّرة التّي تملك القدرة على التّأثير في الكلمات التّي تقع بعدها من

[1]– الشّريف الجرجاني، معجم التّعريفات، تح: محمد صدّيق المنشاوى، دار الفضيلة، القاهرة، د ت، د ط ص122.

النّاحيتين الشّكلية والإعرابية، أو هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، ولهذا العامل أقسام كثيرة »[1]

ومنه العامل هو كلّ ما يسبق الكلمة فيؤثّر فيها شكل وإعرابًا، ويكون إمّا لفظيا أو معنويا.

ومنه خلال التّعريفين السّابقين، يُحدّد العامل بأنّه ما يتحكّم في الحالة الإعرابية لأواخر الكلمات، غير أنّ التّعريف الثّاني قد أضاف ثلاثة أمور وهي:

-أنّ العامل له الصّدارة على الكلمة التّي يؤثّر فيها.

-تأثير العامل في الكلمة يتمثّل في ناحيتين: الشّكلية والإعرابية.

-العامل له قسمان: لفظي ومعنوي (مقدّر).

2-أنواع العامل:

ينقسم العامل إلى نوعين: الأوّل معنوي، والآخر لفظي، وكلاهما يتفرّع بدوره إلى أقسام.

1-العامل المعنوي: هو ما كان مقدّرًا غير ملفوظ، وذلك كرافع المبتدأ. نحو: زيدٌ قائِمٌ. ورافع الفعل المضارع نحو: يَجْلِسُ زيدٌ.

[1]– ع/محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية، دار الفرقان، عمان، 1985م، ط1، ص160.

2-العامل اللّفظي: هو ما كان ظاهرًا في الجملة، ويكون إمّا سماعيّا وهو على خمسة أنواع: كحروف الجرّ، الحروف النّاصبة للاسم والرّافعة للخبر وغيرها. وإمّا قياسيّا: كالفعل واسم الفاعل...

نحو: يا قَاتِلاً عَدُوَّهُ.

ونُلخّص كلّ هذا في الآتي:

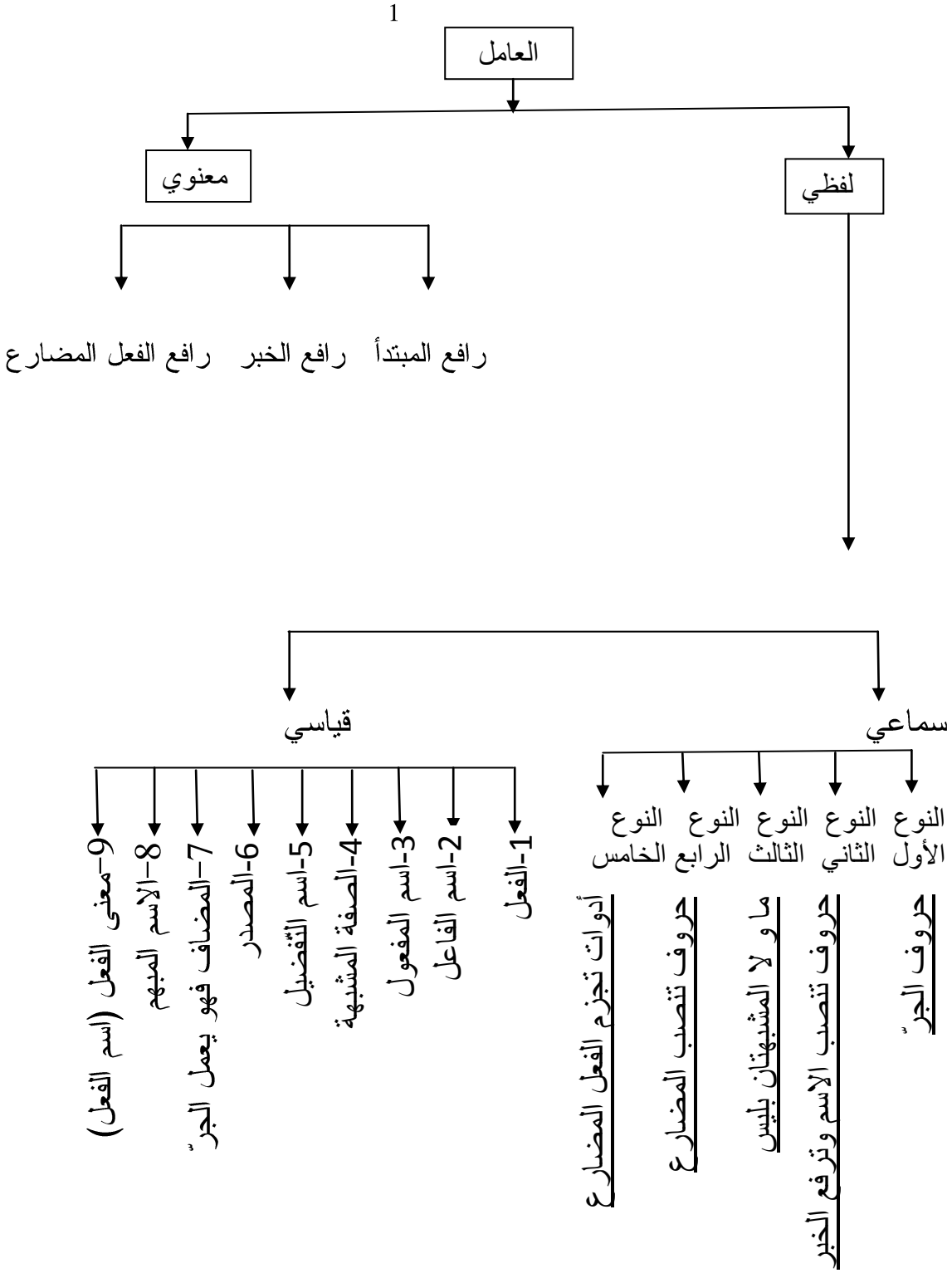

[1]– عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، شر: خالد الأزهري الجرجاني، تح: البدرواي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص10.

المبحث الثالث: الإعراب

1-تعريف الإعراب

أ-لغة: إنّ التّعريف اللغوي للإعراب قد ورد في الكثير من المعاجم العربية اللّغوية ومن بين هذه المعاجم الكثيرة استندنا في بحثنا إلى معجم مقاييس اللّغة لابن فارس، معجم تهذيب اللّغة للأزهري ومعجم لسان العرب لابن منظور وكان سبب اختيارها هو دّقة تعريفاتها، وهي كالآتي:

ورد في معجم مقاييس اللّغة: « العين، الرّاء والباء أُصُولاَ ثلاثة: أحدها الإبانة والإفصاح، والآخر: النّشاط وطيب النّفس، والثّالث: فساد في جسم أو عضو، فالأوّل قولهم: عَرَبَ الرَّجُلُ عن نفسه إذا بين وأوضح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: « الثيّب يعرب عنها لسانها، والبكر تستأمر في نفسها»[1].

إنّ كلمة إعراب مصدر مأخوذ من مادة عَرُبَ وجذرها (ع، ر، ب) وهي تفيد في اللغة ثلاثة معاني: أولها الإبانة والإفصاح، ثانيها النشاط وطيب النفس وثالثها فساد في جسم أو عضو.

ورد في معجم تهذيب اللغة للأزهري: « للإعراب والتّعريب معناهما واحد وهو

[1]– ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ج4، ص299.

الإبانة»[1].

لقد حصر الأزهري مفهوم الإعراب في أمر واحد وهو الإبانة والتّي تعني الإظهار.

ورد في معجم لسان العرب: « يقال: أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ، وعَرَّب، أي أَبَانَ وأَفْضَح، وأعْرَبَ عن الرَّجُلِ: بيّن عنه، وعَرَّب عَنْهُ: تكلّمَ بحُجّتِهِ»[2]

أمّا تعريف الإعراب عند ابن منظور فقد اشتمل على معنيين وهما الإبانة والإفصاح.

من خلال التعريفات الثلاثة السّابقة نجد أنّ مفهوم الإعراب لغة يدور حول الإبانة، وهذا ما اقصر عليه تعريف الأزهري، أمّا ابن منظور فقد زاد عليه الإفصاح، وابن فارس: النّشاط وطيب النّفس وفساد في جسم أو عضو.

ب-اصطلاحا:

لقد تعددت التّعريف الاصطلاحية للإعراب، واعتمدنا على اثنين منها وهي:

ورد في حاشية الصّبان على الأشموني: « الإعراب في الاصطلاح مذهبان: الأول لفظي واختاره النّاظم- يقصد ابن مالك-ونسبه غلى المحقّقين، وعرّفه في

[1]– أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللّغة، تح: محمد علي النّجار، الدّار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، ج2، ص362.

[2]–ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (عَرُبَ)، ج1، ص588، 589.

التّسهيل بقوله: ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف والمذهب الثّاني معنوي، والحركات دلائل عليه»[1].

من خلال هذا التّعريف نستخلص أنّ مفهوم الإعراب اصطلاحا له اتّجاهان: أولهما لفظي يتحدّد في العلامات الدّالة على مقتضى العامل، وثانيهما هو معنوي يتحقّق من خلال الحركات التي تدلّ عل المعنى المراد تبليغه.

ورد في معجم النّحو أنّ الإعراب: « أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة، فالأثر الظاهر كحركات لفظ « ارض» في قولك « هذه ارض خصبة» « زرعت أرضا جيدة» والأثر المقدر: هو ما لا يظهر إعرابه كلفظ « الفتى» و « النوى» في قولك « جد الفتى» و« ارض» و« ما أصعب النوى»[2].

ممّا سبق يتضح أن مفهوم الإعراب هو التغير الذي يطرأ على أواخر الكلمات في الجملة ناتج عن مختلف العوامل المؤثرة فيها ويكون ظاهرا أو مقدرا ظاهرا مثل: «قرأ زيدُ مجلّة» ومقدر مثل: « كُرِمَ الفتى»

[1]– محمد بن علي الصّبان، حاشية الصّبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط التّجارية الكبرى، ج1، ص43.

2- عبد الغني الدّقر، معجم النّحو، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 1986م، ط3، ص42.

تجدر الإشارة إلى أن هناك فرقا بين التعريفين السابقين حيث أن التعريف الأول ينصّ على أنّ للإعراب مذهبين أحدهما لفظي والآخر معنوي، أمّا في التّعريف الثاني فنجده يرتبط بالأثر الظاهر أو المقدر الذي يحدثه العامل في آخر الكلمات.

الفصـــــــــل الثاني

علاقة المقام بتحديد العامل وتوجيه الإعراب

كتاب سياق الحال (أنموذجا)

المبحث الأوّل: المرفوعات

المبحث الثاني: المنصوبات

المبحث الثالث: المجرورات

المبحث الأول: المرفوعات

تحدّث سيبويه عن المرفوعات حيث قال: « هذَا بَات يكون المبتدأ فيه مُضْمرًا ويكون المبنّي عليه مظهرًا، وذلك أنك رأيت صورة شخصٍ فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: عبدُ الله ورَبِّين كأنّك قلت: ذاك عبدُ الله، أو هذا عبدُ الله، أو سمعتَ صوتًا فعرتَ صاحبَ الصوت فصار آيةً لك على معرفة فقلتَ: زيدٌ وربِّي، أو مَسِسْتَ جَسَدًا أو شَمَمْتَ رِيحًا فقلت: زيدٌ، أو المسكُ، أو ذُقْتَ طعامًا فقلتَ: العَسَلُ، ولو حُدّثتَ عن شمائل رجلٍ فصار آية لك على معرفته لقلت:عبدُ الله كأنّ رجلا قال: مررُ برجلٍ راحمٍ للمساكين بارّ بوالديه، فقلت: فلانٌ والله »[1].

فأوّل مثال أورده سيبويه في قوله هذا، عبارة عبد الله، حيث نجد لفظة "عبد" مرفوعة، وذلك لأنّها خبر لمبتدأ محذوف جوازا تقديره " هذا عبد الله" أو "ذاك عبدُ اللهِ"، والذي أجاز حذف المبتدأ هو المقام، حيث إنّ رؤية صورة شخص هي الدليل على معرفة الشخص، فيقال مباشرة عبدُ اللهِ دون ذكر المبتدأ، فهناك ترابط بين المقام واللغة، ممّا يوجز بعض عناصر الجملة، وفي هذا المثال حُذِف المسند إليه وهو "ذاك" أو "هذا"، والحالة ذاتها عند سماع صوتٍ أو مساسٍ جسدٍ أو شمِّ ريح أو تذوق طعام، فهنا تُفضح عن الخبر مع إضمار المبتدأ، وذلك لأنّ كلا طرفي الخطاب

1-ع/ أسعد خلف العوادي، سياق الحال في كتاب سيبويه (دراسة في النحو والدلالة)، دار الحامد، 1432هـ 2011م ، ط1، ص 100.

مدرك بالمقصود وعالم بالحال، فعندما يدرك الإنسان الأمور بحواسه يغنيه ذلك في بعض الحالات عن ذكر المبتدأ أو يكتفي بذكر الخبر[1].

–قال سيبويه: « هذا باب من الابتداء يُضمر فيه ما يُبنى على الابتداء، وذلك قولك: لولا عبدُ الله لكان كذا وكذا. أمّا لكانَ كذا وكذا فحديثٌ معلّقٌ بحديثِ لَوْلاَ، وأمّا عبدُ الله فإنّه من حديث لَوْلاَ، وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام...وكأنَّ المبنّى عليه الذي في الإضمار كان في مكان كذا كذا، فكأنّه قال: لولا عبدُ الله كان بذلك المكان، ولولا القِتالُ كان في زمان كذا وكذا، ولكن، هذا حُذف حينَ كثُر استعمالهم إيّاه في الكلامِ »[2].

فعبارة " لولا عبدُ الله لكان كذا وكذا " فهنا حُذف خبر المبتدأ المرفوع "عبدُ" والذي رفع بالابتداء، فأدّى إلى حذفه لكثرة الاستعمال ولكونه معلومة عند المتكلم والسامع معا، لذلك حذف على سبيل الإيجاز والاختصار[3].

وتقدير الكلام هو: لولا عبدُ الله كان بذلك المكان، ولولا القتال كان في زمان كذا وكذا، فحذف الخبر لعموم شيوعه بين الناس، فالمقام في هذه الحال يسمح للمتلقي بفهم المعنى المراد دون أن يذكر المتكلم أجزاءً من الخطاب، وهذا لكثرة تداوله في الكلام.

[1]– ينظر: أسعد خلف العوادي، سياق الحال في كتاب سيبويه، ص 101.
[2]-ع/أسعد خلف العوادي، المرجع نفسه، ص 103.
[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 103.

–قال سيبويه: « فأمّا الرّفع فقولك هذا الرجلُ منطلقٌ، فالرجلُ صفةُ لهذا، وهما بمنزلة اسم واحد، كأنك قلت: هذا منطلقٌ...

وأما النصب فقولك هذا الرجل منطلقاً، جعلت الرجل مبنيا على هذا وجعلت الخبر حلا له قد صار فيها، فصار كقولك: هذا عبد الله منطلقا، وإنما يريد في هذا الموضع أن يُذكر المخاطبَ برجلٍ قد عرفه قبل ذلك، وهو في الرفع لا يريد أن يُذكره بأحد، وإنما أشار فقال: هذا منطلق »[1].

استنادا إلى هذا القول فإن كلمة "منطلق" جاءت مرفوعة لأنها خبر، فالمتكلم يريد إخبار السامع عن شخص لا يعرفه.

وأما إذا كان كل من المتكلم والسامع مدركا وعارفا بالشخص فتكون كلمة "منطلق" منصوبة، لأنه يريد التذكير بالشخص المقصود لا الإخبار عنه، فالمقام هنا يتخل في تحيد العلامة الإعرابية للكلمة في الجملة.

قال سيبويه: « وهي لغة بني تميم، والمعنى أنّه لقي رجلا فقال له: إذا كان ما نحن عليه من السلامة أو كان ما نحن عليه من البلاء في غدٍ فَأَتني، ولكنّهم أضمروا استخفافا، كان في كلامهم...وإنّما أضمروا ما كان يقع مُظَهَرًا استخفافًا، ولأنّ المخاطب يعلم ما يعني»[2].

[1]– ع/أسعد خلف العوادي، سياق الحال في كتاب سيبويه، ص 105.
[2]- ع/أسعد خلف العوادي، المرجع نفسه، ص 119.

« فكان» في هذا الموضع خالفت طبيعتها (طبيعتها) النّاقصة ورجعت إلى أصل الفعل وهو التّمام، حيث جاءت كغيرها من الأفعال التّامة التي تعمل في الفاعل فترفعه، وفي هذا المثال جاء الفاعل مضمرًا، وذلك لدلالة المقام عليه وتقديره هو: « ما نحن عليه من السلامة أو ما نحن عليه من البلاء » فحذف هذا الفاعل وذكرت " كان" لوحدها دون فاعل، وذلك لكثرة استعماله وتداوله بين النّاس، ولكونه معروفا ممّا أغنى عن ذكره في الكلام.

المبحث الثاني: المنصوبات

تحدث سيبويه عن المنصوبات حيث قال: «أو رأيتَ رجلاً يُسدّدُ سهْما قِبَل القرطاسِ، فقلت القرطاس، أي يُصيبُ القرطاس، وإذا سمعت وَقْع السّهم في القرطاسِ، قلت القرطاسَ والله، أي أصاب القرطاسَ، ولو رأيت ناسًا ينظرون الهِلال وأنت منهم بعيدٌ فكبّروا لقلت الهلال وربِّ الكعبة أي أبْصَروا الهلال، أو رأيت ضَربًا فقلت على وجه التفاؤل عبد الله، أي يَقَعُ بعبد الله، أو بعبد الله يكون ومثل ذلك أن ترى رجلا يريد أن يوقِع فعلا، أو رأيته في حال رجل قد أوقع فعلا أو أخبرت عنه بفعل فتقول زيدا، تريد أضرب زيدا أو أتضرب زيدا»[1]

فالملاحظ في قول سيبويه أنّ كلمة القرطاس وردت مفعولا به منصوبا لفعل محذوف تقديره "يُصيبُ" فحذف العامل من الجملة جوازا وذلك لأنّ السيّاق الذي حدث فيه الكلام، وحال المتكلم والمخاطب المدركين لما يحدث أجاز حذف الفعل ولذلك جاءت لفظة القرطاس منصوبة. أما بالنسبة لباقي الأمثلة فقد جاءت على المنوال نفسه، بحيث أنّ المقام هنا جعل المتكلم قادرا على التعبير وإيصال المقصود باختصار، وهذا ما أكده اسعد خلف فقال: «والملاحظ في كل هذه المواقف التي عرضناها أن سيبويه أجاز أن يكتف المتكلم بنطق كلمة واحدة في سياقات مختلفة، وعدّها كل ما مقبولا نظرا لكونها مفهومة من السامع لها»[2].

[1]– أسعد خلف العوادي، سياق الحال في كتاب سيبويه، ص 143.
[2]– نفسه، ص 144.

قال سيبويه:« فأمّا الفعل الذي لا يحسن إضماره، فأنه أن تنتهي إلى رجل لم يكن في ذكر (ضربَ) ولم يخطر بباله، فنقول: زيدًا، فلابد له من أن تقول له: اضرب زيدًا، وتقول له: قد ضربت زيدًا، أو يكون موضعًا يقبح أن يُعرى من الفعل نحو أن وقد وما أشبه ذلك»[1].

من خلال قول سيبويه، توصلنا إلى أنّه يجب ذكر الفعل في جملة إضْرِبْ زيدًا، فهذه الجملة تتكون من فعل الأمر (اضرب) والفاعل ضمير مستتر والمفعول به زيدًا الذي جاء منصوبا ففي هذه الحال يلزم ذكر جميع عناصر الجملة، ولا يمكن الاكتفاء بالمفعول به لوحده فقط، والذي فرض هذا الشرط هو الحالة أو المقام الذي يوجد فيه المخاطب، فإذا لم يكن هناك دليل مقامي يشير إليه عند حذفه وجب على المتكلم إظهار الفعل وبهذا يتجسّد دور المقام في تحيد عناصر الجملة، وكيفية بناءها عند التواصل.

قال سيبويه: «هذا باب ما جرى منه على الأمر والتّحذير، وذلك قولك إذا كنت تحذّر: إيّاك نحِّ، وإيّاك باعد، وإيّاك اتّق، وما أشبه ذا، ومن ذلك أن تقول: نفسك يا فلان، أي: اتّق نفسك»[2].

إنّ الأمثلة التي وردت في قول سيبويه حذف منها فعل الأمر الذي غرضه التّحذير، وذكر المفعول به، نحو: "إيّاك" فهي ضمير منفصل مبني في محلّ نصب

[1]–ع/أسعد خلف العوادي، سياق الحال في كتاب سيبويه، ص 146.
[2]– نفسه، ص 153.

مفعول به لعل محذوف تقديره "باعد" أو " اتّق"، وكذلك في "نفسك يا فلان" حيث تقديره الكلام هو " اتّق نفسك يا فلان" والأمر الذي أدّى إلى حذفه هو كثرة الاستعمال، ودلالة الموقف التحذيري عليه، ممّا أسهم في إيصال المعنى بكلّ سهولة وسلاسة واختصار دون الحاجة إلى ذكر الفعل الذي استعمله العرب في كلامهم ممّا أغنى المتكلم عنه.

في موقف آخر قال سيبويه: « هذا باب ما ينتصب فيه المصدر المشبّه به على إضمار الفعل المتروك إظهاره، وذلك قولك: مررت به فإذا له صَوْتُ صَوْتُ حِمَارٍ، ومررتُ به فإذا له صُرَاخُ صُرَاخُ الثُكلَى... فإنما انتصب هذا لأنّك مررت به في حال تصويت ولم ترد أن تجعل الآخرَ صفةٌ للأوّل ولا بد منه، ولكنّك لمّا قلت: له صوتٌ عُلم أنّه قد كان تمّ عملّ فصار قولك له صوتٌ بمنزلة قولك فإذا هو يصوّتُ فحملتَ الثّاني على المعنى»[1].

ورد في عبارة "مررت به فإذا له صوتُ صوتُ حمارٍ" فهي تعبّرُ عن موقف شخص يصرخ، فالصوت الأولى جاءت مرفوعة وهي تقوم مقام الفعل وعملت في "صوت" الثّانية، فجاءت منصوبة على سبيل مفعول مطلق. فالفعل هنا مضمر.

وما يدلّ عليه هو الحالة التي عيشها المتكلم فالحواس والمقام يساعدان على إيصال المعاني، « وهذا دليل على اعتماد سيبويه على حواس المتكلم ويعلّل بها حذفه لألفاظ اقتضى القياس اللغوي أن تذكر في الكلام، وكأنّما أحسّ بأنّ الأفكار لا

[1]–ع/أسعد خلف العوادي، سياق الحال في كتاب سيبويه، ص 157.

تتناقل بالألفاظ فحسب فقد يدرك السّمع ما يريد اللّسان التعبير عنه لذا لا يذكر المتكلم الألفاظ التي عرفها المخاطب»[1].

[1]–ع/أسعد خلف العوادي، سياق الحال في كتاب سيبويه، ص 157.

المبحث الثالث: المجرورات

لقد دعت الحاجة إلى ذكر مواضيع أخرى إلى جانب المجرورات، مثل: النّعت وذلك لأنّ حركتها تتغيّر حسب الموقع.

وفي باب حذف المضاف ورد عن سيبويه أنّه قال: "وممّا جاء على اتّساع الكلام والاختصار قوله تعالى جدّه: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ يوسف-82- إنّما يريد أهل القرية فاختصرَ وعمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الأهل لو كان هاهنا، ومثله: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ سبأ-33-وإنّما المعنى بل مكْرُكُم في اللّيل والنّهار، وقال عزّ وجلّ: ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ البقرة - 177-وإنّما هو ولكن البرّ برُّ من آمن بالله واليوم...ولكنّه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى"[1].

لقد ذكر سيبويه في قوله هذا وجهين يحذف فيهما المضاف، وتمثّل الوجه الأوّل في الآية الكريمة من سورة يوسف: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ حيث حُذفَ المضاف الذي هو " أهل" وذكر المضاف إليه "القرية" لينوب مناب المضاف حيث عمل الفعل " أسأل" في المضاف إليه ما كان يعمله في المضاف، لذلك جاءت كلمة (القرية) منصوبة على أساس مفعول به للفعل (اسأل)

[1]–ع/أسعد خلف العوادي، سياق الحال في كتاب سيبويه، دار الحامد، 2011م، ط1،ص 190-191..

والذي سمح بإنجاز هذا التعبير القرآني الجميل هو المقام إذا يسمح بحذف المضاف في الآية دون إخلال بالجملة، وذلك لأنّ المعنى لا يحتاج لذكره، فالحال والمقام كافيان للدلالة على المضاف، ممّا أغنى عن ذكره، وذلك للإيجاز والاختصار في الكلام، أمّا الوجه الثاني فهو متمثّل في الآية الكريمة من سورة سبأ قال تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ حيث حذف المضاف والمتمثل في الضمير "كم"، ولكن الملاحظ أنّه على إخلاف للوجه الأول لم تتغير الحالة الإعرابية للمضاف إليه.

حيث جاء مجرورا، لكن معطوف على مضاف مماثل للمضاف الأول ومبرّرا لحذفه، ممّا جعل المضاف إليه مجرورا، والذي سمح بحدوث هذه الظاهرة هو المقام، فالحالة التي يوجد فيها المتكلم والمخاطب وعدم حدوث لبس على هذا الأخير جعل المتكلم يوجز ويختصر في الكلام وهذا بحذف المضاف.

أما بالنسبة للآية الكريمة الثالثة، وهي قوله تعالى من سورة البقرة:

﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ﴾، فقد حذف المضاف وفقا للوجه الأوّل إذ أنّ المضاف إليه أخذ الموقع الإعرابي للمضاف وأصبح مرفوعا على أنّه خبر ل " لكن".

ورد في كتاب سياق الحال أنّ سيبويه قال: " هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأوّل، وإن شئت قطعته فابتدأتهن وذلك قولك: الحمدُ لله الحميدَ هو، والحمدُ للهِ أهلَ الحمدِ والملك للهِ أهلَ الملكِ، ولو ابتدأته فرفعته كان حسنا..وزعم الخليل أن نصب هذا على أنّك لم ترد أن تحدث الناس ولا

من تخاطب بأمر جهلوه ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمت فجعله ثناءَ، وتعظيمًا ونصبه على الفعل كأنّه قال أذكر أهل ذاك وأذكر المقيمين ولكنه فعل لا يستعمل إظهاره »[1]

جاء في هذا القول لسيبويه مثال عن النّعت يتمثل في الحمد للهِ الحميدَ فكلمة "الحميدَ" هي نعت للهِ والأصل في النّعت أن يتبع منعوته في الحركة الإعرابية، لكن في هذه الحالة خالف النعت طبيعته وجاء منصوبا باعتباره مفعولا به لفعل محذوف تقديره (أذكر) أو أعني فالمقام هنا والذي هو المدح والتعظيم وليس الإخبار والتخصيص، فرض على أن تُقطع التعت للنصب على أساس مفعول به، وتخالف طبيعتها في إتباع المنعوت: «في هذه الحالة التي يتخلى فيها ينصب باعتباره مفعولا به لفعل محذوف، بمشرط أن يكون السابق منصوبا أو مجرورا »[2].

كما تحدث سيبويه عن المرفوعات والمنصوبات تحدث أيضا عن المجرورات، حيث قال: « ومنه أيضا مررت برجلين مسلم وكافرٍ جمعت الاسم وفرقت النّعت، وإن شئت كان المسلمُ والكافر بدلاً، كأنّه أجاب من قال: بأيِّ ضربٍ مررتَ؟ وإن شاء رَفَعَ كأنّه أجاب من قال فماهما؟ فالكلام على هذا وإن لم يلفظ به المخَطابُ، لأنّه إنّما يجري كلامه على قدر مسألتك عنده لو سألتهُ »[3].

[1]–ع/أسعد خلف العوادي، سياق الحال في كتاب سيبويه، ص 199.
[2]– عباس حسن، النحو الوافي، تقنية عربية Marqoom.org، مج3، ص 1712.
[3]–ع/ أسعد خلف العوادي، مرجع سابق، ص 202.

من خلال المثال الوارد في قول سيبويه والذي يتمثل في مررت برجلين مسلمٍ وكافرٍ، فنلاحظ أنّ المنعوت في هذا الموضع جمع، والنّعت مفرق، ويكون إمّا مجرورا أو مرفوعا، وهذا تبعا لحال المتكلم، والتساؤلات التي يمكن أن يطرحها المخاطب، فالحالة الإعرابية للكلمة تتحدّد من خلال المقام الذي يقال فيه الكلام، فإذا أحس المتكلم أثناء حديثه أنّ المخاطب سيسأله هو: بأي ضرب مررت؟ فيكون حكم النّعت (مسلمٍ وكافرٍ) هو الجرّ وتُصبح بدلاً، أمّا إذا كان السؤال متمثلا في ماهما؟ فيكون حكم النّعت (مسلم وكافر) الرّفع وتكون بذلك خبرًا[1].

-ممّا قاله سيبويه في دلالة " كم" الاستفهامية ما يلي: « ومثل ذلك قولك للرّجل: كم لك عبدًا؟ فيقول: عبدان أو ثلاثة أعبد، حمل الكلام على ما حمل عليه (كم) ولم يرد السائل من المسؤول أن يُفسر له العدد الذي يسأل عنه، إنّما على السائل أن يفسر العدد حتى يجيبه المسؤول عن العدد ثم يفسره بعد إن شاء فيعمل في الذي يفسر به العدد كما أعمل السائل (كم) في العبد ولو أراد المسؤول عن ذلك أن ينصب عبدًا أو عبدين على (كم) كان قد " احال"(*) كأنّه يريد أن يجيب السائل بقوله (كم) عبدًا فيصير سائلاً »[2]

ورد في قول سيبويه مثالا على كم الاستفهامية وكم الخبرية، ويتمثل في: كم لك عبدًا؟ فيقول عبدان أو ثلاثة أعبدٍ حيث إذا كان غرض المتكلم هو الاستفهام فإنّ كم

---

[1]– ينظر: أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م، ط1، ج2، ص 321-322.

(*)- احال: أحال.

[2]– أسعد خلف العوادي، سياق الحال في كتاب سيبويه، دار الحامد، 2011م، ط1، ص 228.

تُصبح ناصبة، أمّا إذا كان غرض المتكلم من الحديث هو الإخبار فيكون عملها هو الجرّ، ويتحدّد هذا العمل بتأثير من المقام، فإذا كان المتكلم جاهلا بالعدد، والمخاطب عالم به فإنّ عملها هنا هو الاستفهام، أمّا إذا كان العدد مبهما أو غامضا عند المخاطب مع إمكانية كونه معلوما عند المتكلم فإنّها تكون إخبارية[1]، وبهذا يتضح دور المقام في تحديد كيفية بناء الجملة وتعيين دلالاتها تعيينا صححا بغية الوصول إلى المعنى.

فتركيب الجملة يرتبط ارتباطا وثيقا بالعلاقة التبليغية بين المتكلم والمخاطب.

[1]– ينظر:أسعد خلف العوادي، المرجع السابق، ص 229.

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال انجاز هذا البحث أن نصل إلى أجوبة للإشكال المطروح في المقدمة و تتمثل هذه الأجوبة في النقاط التالية :

_ المقام هو مجموع الظروف المؤثرات الخارجية التي تحيط بالبحث الكلامي .

_ العامل هو كل ما يتحكم في الحالة الإعرابية للكلمات فيوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب .

_ الإعراب هو ذلك التغير الذي يطرأ على أواخر الكلمات في الجملة و يكون ناتجا عن مختلف العوامل المؤثرة فيها فيكون ظاهرا أو مقدرا.

-إنّ للمقام دورًا كبيرًا في تحديد بنية الجملة وتركيبها، فتارة يسمح بحذف بعض العناصر أو تقديرها، وتارة أخرى يوجب ذكرها أو حذفها، وهذا بناءً على ما تقتضيه العملية التبليغية، فالحالة التي يكون فيها المتكلم والسّامع هي التي تجعل الكلام يأتي على صيغة معيّنة وفق ترتيب معيّن، ومكونات معيّنة، وكلّ هذا له أثر كبير في الحالة الإعرابية.

فالمقام هو الذي يحدّد طبيعة العوامل وأنواعها التي توجد في الجملة، وهذه العوامل هي التي تؤثر في الكلمات وتفرض علامة إعرابية معيّنة على أواخرها وبهذا يبرز الدّور الكبير للمقام الذي يتمثل في التأثير في المتكلم إذ يجعله يكوّن جملا معيّنة بعناصر معيّنة وفق ترتيب وعلامة إعرابية محدّدين، وكلّ هذا يساعد

على أن تتم العملية التخاطية بكلّ سهولة واختصار، وتمام حصول الإفادة لكلا الطرفين، وقد اهتم العرب منذ نشأة النّحو العربي بالمقام، ونلمس ذلك في كتاب سيبويه الذي أولاه عناية كبيرة في تفسير الظواهر النّحوية، حيث راعى النّحاة في وضعهم الركائز التي وضع على أساسها النّحو عند العرب.

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم

2- ابن فارس أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط.

3- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت 2005م، ط4.

4- الأزهري محمد بن أحمد أبو منصور، تهذيب اللغة، تح: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ط.

5- الجرجاني الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة، د ط.

6- الجرجاني عبد القاهر، العوامل المائة النّحوية في أصول علم العربية، شر: خالد الأزهري الجرجاني، تح: البدراوي الزهران، دار المعارف، القاهرة، ط2.

7- السيرافي الحسن بن عبد الله أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م، ط1.

8- الصّبان محمد بن علي، حاشية الصّبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط التجارية الكبرى.

9- العوادي أسعد خلف، سياق الحال في كتاب سيبويه(دراسة في النحو والدلالة)، دار الحامد، عمان، 2011م، ط1.

10- اللّبدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النّحوية والصرفية، دار الفرقان عمان، 1985م، ط1.

11- حسن عباس، النّحو الوافي، تقنية عربية Marqoom. Org.

12- خطابي محمد، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2006م، ط2.

13- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم النّفائس الوسيط، دار النفائس، 2007م ط1.

14- محمد عبد الكريم الحميدي، السّياق والأنساق، دار النفائس، بيروت، 2013م ط1.

15-عبد الغني الدّقر، معجم النّحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ط3.

فهـــــــــــــــــــــــرس الموضوعـــــــــــــات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	(3-7)
الفصل الأوّل: ضبط المفاهيم.....	(9-22)
المبحث الأوّل: المقام.....	(9-13)
1-تعريف المقام.....	9
2-خصائص المقام.....	12
المبحث الثاني: العامل.....	(14-18)
1-تعريف العامل.....	14
2-أنواع العامل.....	16
المبحث الثاث: الإعراب.....	(19-22)
1-تعريف الإعراب.....	19
الفصل الثاني: علاقة المقام بتحديد العامل وتوجيه الإعراب.....	(24-36)
المبحث الأوّل: المرفوعات.....	(24-27)
المبحث الثاني: المنصوبات.....	(28-31)
المبحث الثالث: المجرورات.....	(32-36)
خاتمة.....	37
قائمة المصادر والمراجع.....	39
فهرس الموضوعات.....	41